Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احتمالات لهذا التقديم منها: أن يكون السجود كان مقدماً فى شريعتهم، أو يكون المراد بالركوع ركوع الركعة الثانية، أو يراد به الشكر، أو يكون المراد بالسجود الصلاة وحدها وبالركوع صلاة الجماعة.(١)

ومن العدول عن المطابقة الصرفية فى الجنس قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾(٢) قيل فى تعليل تذكير رميم مع أنها تخبر عن المؤنث أربع علل:

الأولى: أن (الرميم) اسم لما بلى من العظام وليس بصفة، كالرمة وكالرفات، فهو من الجوامد فلا يجرى عليه التذكير والتأنيث اللذان يجريان على الصفة. وهذا التوجيه ضعيف لأن له فعلاً وهو (رم).(٣)

والثانية: أن (رميما) فعيل بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل، من رمّ المتعدى بمعنى أبلى. قال الألوسى: "وإن كان – يريد (رميم) – من رم المتعدى بمعنى أبلى يقال: رمه، أى أبلاه، وأصل معناه الأكل – كما ذكره الأزهرى –من: رمت الإبل الحشيش، فكأن ما بلى أكلته الأرض، فهو فعيل بمعنى مفعول".(٤)

والثالثة: أن عظاماً بزنة المفرد كجدار، وجراب، وكتاب؛ ولذا عُومِلَ معاملته، فقيل: رميم، ولم يقل: رميمة وبه قال الأزهرى.(٥) ويلزم على قوله هذا أن يقال: جمال سريعٌ، و رماحٌ طويلٌ؛ لأن جمالاً، ورماحاً بزنة المفرد كجدار، فعومل معاملته. ولم يقل بهذا أحد من النحاة.

والرابعة: أن (عظاماً) جمع تكسير، وجمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث؛ ولذا قيل هى، مراعاة لحكم التأنيث، و(رميم)؛ مراعاة لحكم

---

(١) انظر: البرهان فى علوم القرآن، الزركشى، جـ٣، ص٢٤٥.

(٢) يس: ٧٨.

(٣) انظر: تفسير أبى السعود، جـ٧، ص ١٨١.

(٤) روح المعانى، الألوسى، جـ٢٣، ص ٥٤.

(٥) انظر تهذيب اللغة، الأزهرى، جـ٤، ص ١٤٤.